مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

هل توَّج ترامب السعودية لقيادة خطة "اليوم التالي" في غزة ؟

الكاتب: ستيفن سيمون

المصدر: مجلة "Responsible Statecraft" الأميركية، نُشر بتاريخ 21 شباط 2025

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

هل توَّج ترامب السعودية لقيادة خطة "اليوم التالي" في غزة ؟

الكاتب: ستيفن سيمون

المصدر: مجلة "Responsible Statecraft" الأميركية، نُشر بتاريخ 21 شباط 2025[1].

هل تُعتبر تهديدات ترامب خدعة؟. ربما حفّزت خطط تطهير الأراضي الفلسطينية إعادة الإعمار كخيار واقعي وحيد في المستقبل القريب.

بعد مرور شهر على وقف إطلاق النار الهش، يعيش سكّان غزة في فترة راحة قصيرة من العنف، مع استمرار إطلاق سراح الأسرى الإسرائيليين والفلسطينيين المُحتجزين. ومع ذلك، يعكس النقاش حول مستقبل غزة أجندات الدول التي لها مصلحة في الأزمة المستمرة، بدلاً عن الواقع القاسي الذي يعيشه سكان غزة يومياً.

بمجرد بدء وقف إطلاق النار، تلاشت غزة من عناوين الصحف، حتى أعاد ترامب إشعال النقاش عندما أعلن أن الولايات المتحدة ستحتل غزة وتنقل سكّانها، وتحولها إلى "ريفييرا الشرق الأوسط"، وقال في الأسبوع الماضي: "سنأخذها. سنحتفظ بها".

هذه النتيجة لم تكن الحكومة الإسرائيلية تعتقد أنها يُمكن أن تُحققها، على الرغم من أنها طرحت في وقت مبكِّر من الحرب فكرة أن مصر والأردن يمكن أن يستقبلوا بعض اللاجئين من غزة، إلاّ أن الحكومة برئاسة بنيامين نتنياهو استقرت على سياسة التهجير الداخلي للفلسطينيين، ونقل قطاعات كبيرة من السكّان داخل القطاع لتسهيل قيام الجيش الإسرائيلي برسم خرائط وتدمير الأنفاق وتنفيذ هجمات على مقاتلي حماس المتبقين.

ووصل ترامب إلى صلب الموضوع. فإذا كان من المقرر القضاء على حماس في غزة، فلا بد من أن يرحل الجميع، من دون تنفيذ مزيد من الضربات. لقد قدمت تصريحات ترامب إلى نتنياهو خطة ملائمة "لليوم التالي"، وهو أمر مفقود في نهجه القائم على القصف أولاً ثم التخطيط لاحقاً لغزة في اليوم التالي. كان تأطير ترامب لعرضه – بأن النقل بالجملة هو الطريقة الوحيدة الممكنة لتخفيف معاناة الفلسطينيين – ماكراً وبشكل مخادع.

بالنسبة لأولئك الذين يرفضون إحتمال الإضافة إلى الشتات الفلسطيني، فإن الضرر الحقيقي لمقترحات ترامب لايكمن في أنها ستصبح حقيقة واقعة، بل في أنها حوّلت الإنتباه عن الجهود المبذولة لتطوير استراتيجية حقيقية لما بعد الحرب. والسؤال المطروح هو: هل تمتلك الإدارة هذه الاستراتيجية؟.

[1]Did Trump just crown Saudi with leadership of Gaza ‘day after’ plan?.https://responsiblestatecraft.org/trump-gives-gaza-rebuilding-to-saudi-arabia/

ربما، كما زعم البروفيسور جريجوري غوس مؤخراً، يخدم تهديد ترامب غرضاً مختلفاً من خلال اقتراح طرد الفلسطينيين من غزة.

يقوم ترامب بخطوة استفزازية متعمِّدة للضغط على دول الخليج العربية – وخاصةً المملكة العربية السعودية – لتمويل إعادة إعمار غزة وتطبيع العلاقات مع "إسرائيل". ووفقاً لغوس، فإن مثل هذه المناورة تعكس تهديد نتنياهو في عام 2020 بضم أجزاء من الضفة الغربية، مما أدى في النهاية إلى تطبيع الإمارات لعلاقاتها مع إسرائيل جزئياً مقابل إيقاف خطة الضم مؤقتاً.

سواء كانت هذه هي استراتيجية ترامب حقاً أم لا، فإن الأهم هو أن إعادة بناء غزة – والبدء في ذلك قريباً – أصبحت ضرورية لأي مفاوضات ذات مغزى أو تؤدي إلى نهاية مستدامة للصراع، ناهيك عن اتفاق سلام شامل. والأهم من ذلك، أنه من الضروري تجنّب كارثة إنسانية وتدهور المجتمع الفلسطيني متعدد الأجيال.

إن السماح لغزة بالغرق في بؤسها وتدميرها سيكون خطأً فادحاً، على الرغم من أن هذه ليست مشكلة بالنسبة "لإسرائيل". يمكنها منع سكان غزة من دخول أراضيها مباشرةً من القطاع والسيطرة على مناطق العبور. وقد تعيد حماس تشكيل نفسها إلى حدٍ ما.

علاوةً على ذلك، من المرجح أن يتشارك العديد من الإسرائيليين وجهة نظر سكّان غزة بأنهم لم يتبقَّ لهم الكثير ليخسروه، وأن المواجهة المسلحة هي السبيل الوحيد للنصر في النهاية.

ولكن إذا حكمت دولة عربية قريبة من غزة، فيجب أن نتوقع أن بعض سكّان غزة، الذين تطرفوا بسبب الحرب الأخيرة والذين هم حريصون على الإنتقام، سيكونون في بر الأمان.

لقد واجهت مصر هذا التحدي لما يقرب من 20 عاماً، حيث فقدت رئيساً بسبب الإغتيال جرّاء ذلك، كما عانت الأردن من التحدي ذاته في عاميّ 1970–1971، ولبنان عانى بدوره منذ منتصف السبعينيات فصاعداً. كما كان للسعوديين دوراً في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، بعد أحداث 11 أيلول. وبالتالي، فإن إعادة إعمار غزة تمثل استثماراً أساسياً في الاستقرار السياسي والاجتماعي للدول المجاورة.

إنّ إعادة بناء غزة تُشكِّل استثماراً أساسياً في الاستقرار للدول المجاورة، سياسياً واجتماعياً، والسعوديون معرضون للخطر بصورة خاصة، لأن خطة ولي العهد "2030"، وهي خطة طموحة من جانب المملكة نحو التكامل العالمي والزعامة الإقليمية، تعتمد على بيئة أمنية مستقرة.

ومع ذلك فإنّ التدخل البنّاء، سيكون أمراً إيجابياً لمنع وقوع كارثة في غزة، ومن شأنه أن يؤكد إدِّعاء محمد بن سلمان الإضطلاع بدور قيادي في الداخل والخارج. والقمة العربية المقرر عقدها في الرابع من آذار/ مارس القادم، والتي دفعت مصر فعلاً إلى طرح اقتراحها الخاص بإعادة الإعمار، من شأنها أن توفر المكان المثالي للوفاء بهذا الإدّعاء.

بينما سيتعيّن على السعوديين التراجع أو التخفيف من مطلبهم بأن التطبيع مع "إسرائيل" والمشاركة في إعادة إعمار غزة يتطلبان التزام "إسرائيل" بعملية سياسية للفلسطينيين، سيتوجب على الإسرائيليين وضع اللمسات الأخيرة على اتفاق لوقف إطلاق النار. ولن يجرؤ أحد، بما في ذلك المملكة العربية السعودية، على الشروع في إعادة الإعمار ما دامت العمليات القتالية الإسرائيلية مستمرة. وبالتالي، فإن العرض السعودي الجريء لبدء العمل سيتحدى "إسرائيل" لإعلان إنهاء القتال.

ورداً على سؤال حول رد فعل الإمارات على خطة ترامب في غزة، أشار سفير الإمارات لدى الولايات المتحدة، يوسف العتيبة، إلى أن الأمر "صعب"، مضيفاً أنه "لا يعرف أين ستستقر الأمور". وقد ظهر مقطع فيديو تمت مشاركته على نطاق واسع، حيث بدا أن العتيبة يؤيد خطة ترامب لغزة كخيار وحيد، ولكن في اللقطات أخرى، يتّضح أنه كان يشير إلى خطة ترامب الأوسع نطاقاً للشرق الأوسط، والتي لا تزال غير واضحة.

وفقاً لوكالة الأنباء الوطنية الإمارتية: منذ تصريحات الرئيس ترامب، صرّح رئيس الإمارات العربية المتحدة، محمد بن زايد آل نهيان، بأن أبوظبي "ترفض أي محاولات لتهجير الشعب الفلسطيني من أرضه".

إن الإسرائيليين رفضوا، منذ البداية، أي دور في إعادة إعمار غزة. أما السعوديون فاختبأوا وراء مطلب، مفاده أن تتخذ "إسرائيل" على الأقل خطوات ملموسة نحو إقامة الدولة الفلسطينية، وهي النتيجة، التي ترفضها الحكومة الإسرائيلية بشدة. وعلاوةً على ذلك، تفتقر السلطة الفلسطينية إلى القدرة والموارد اللازمة للتحرك.

في عهد بايدن، ضغط البيت الأبيض من أجل خطة اليوم التالي، لكن الإسرائيليين، الذين استعرضوا عضلاتهم داخل الجسم السياسي الأميركي، وجدوا أنهم قادرون على تجاهل الطلب من دون عقاب.

وبالتالي، في هذه المرحلة، يُعتبر السعوديون اللاعب الوحيد والفعال والقادر نظرياً على التحرك لهذا العمل.

ليس لدينا وسيلة لمعرفة ما إذا كانت إدارة ترامب قد أشركت ولي العهد السعودي بشكل منهجي في تهديدها الافتراضي – أو يجب أن نقول أنه خداع – بإلقاء ملايين الفلسطينيين الفقراء في دول مجاورة هشة إذا فشلت المملكة في الإرتقاء إلى مستوى التحدي وبدء إعادة بناء غزة، بالإضافة إلى توقيع معاهدة مع إسرائيل.

ما هو معروف هو أن الوقت قد تأخر، والمهمة عظيمة.

***